

## نظرية الاتصال والعلوم المعرفية

السلوك الإنساني هو نتاج العلاقات الديناميكية الصادرة عن تفاعل الانسان بميوله وحاجاته ونزعاته وحوافزه واتجاهاته مع العوامل البيئية

### 1 نظرية التوازن المعرفي balance theory

يرى أصحاب هذه النظرية وهم "روزنبرخ" Rsenberg وابلسون Abelson و"هيدر" Heider أن العلاقة أو الرابطة التي يمكن أن تربط عنصرين معرفيين في نفس الانسان يمكن أن تتخذ واحدا من ثلاث اشكال مختلفة هي: علاقة موجبة (+) أو علاقة سالبة (-) أو لا علاقة اذا لم تكن هناك رابطة بالمرّة ( ) ، بحيث يمكن القول أن التوازن بين الاتجاهات التي يحملها الفرد تحدث في حالتين، أولهما اذا كانت الاتجاهات تحمل إشارات متشابهة (++) او -- ) أي من نفس النوع والحالة الثانية: عندما تحمل الاتجاهات النفسية إشارات غير متشابهة (+،-) حيث تتولد حالة من التوتر تدفع الفرد للتخلص منها بإحدى الطرق التالية:

- أ تغيير إشارة اتجاه أو أكثر من الاتجاهات النفسية المعرضة للفرد
- ب إعادة النظر في الاتجاهات النفسية التي يتبناها الفرد

ج التوقف تام عن التفكير في الموضوع الذي يثير التوتر حتى لا يحتفظ الفرد بتوازنه النفسي ( )

### 2 نظرية التوافق المعرفي

يرى أصحاب هذه النظرية "شارل أوسجود" Osgood و"سوسي تاننباوم" Tannenbaum أن الانسان يميل الى تبجيل وتقدير الآراء والمعتقدات التي توافق آرائه ومعتقداته، وكذلك يميل الى تقدير الأشخاص الذين يتفقون مع أفكاره، ويزيد هذا التقدير بزيادة التوافق وينقص بنقصانه ( )

وقد استخدم " اسجود" و تاننباوم مقياسا للاتجاهات النفسية طبقاه بنجاح ملحوظ في دراستهما وتجاربهما التي قاما بها لتوضيح نظرتهم واثبات فوائدها في التنبؤ بسلوك الافراد عندما يتعرضون لمواقف اتصالية وتفاعلية تؤدي بهم الى نوع من عدم التوافق Incongruence وتقوم فكرة المقياس على أساس أن يكون الاتجاه إيجابيا أو سلبيا، وفي كلتا الحالتين قد يكون شديدا أو وسطا، أو ضعيفا، بحيث تشير نقطة الصفر

في المقياس الى حالة الشخص الذي لا يحمل اتجاهها ما نحو شخص أو شيء بعينه ( )

### 3 نظرية التنافر المعرفي Cognitive Dissonance

يرى " ليون فستنجر " Festinger صاحب هذه النظرية استنادا الى فكرة الاتزان النفسي Psychological Homeostasie أن الانسان عندما يقع تحت تأثير أفكار متنافرة، فانه يتولد داخله نوع من التوتر من شأنه احداث تغيير لإزالة هذا التنافر والعودة بالشخص مرة أخرى الى حالة التوازن والتالف المعرفي. هذا التغيير يعبر عن نفسه في صورة تعديل في سلوك الشخص أو أفكاره أو في عنصر من عناصر المعرفة التي يحملها، وقد يلجأ الشخص الى التقليل من أهمية الأفكار المتضاربة في نظر نفسه، كل هذا لإزالة حالة التوتر أو التقليل

ويرى " فستنجر " أن التنافر المعرفي ينشأ نتيجة أحد الأسباب التالية:

1 وجود تعارض أو عدم اتفاق منطقي، يحدث ذلك حين تعتمد معلومة ما على معلومة أخرى بشكل منطقي، نفترض مثلا بأن تؤمن بان كل الناس غير خالدين، ولكننا نؤمن في نفس الوقت باننا سنعيش أبدا، في هذه الحالة ينطوي عنصر المعرفة، الفناء والحياة الخالدة، على التنافر لانهما لا يتفقان منطقيا.

2 الأنماط الثقافية الشعبية المقبولة لدى عامة الناس، لانها تعكس وجهات النظر الأخلاقية للجماعة مثل: ضرورة توقير الطالب لاستاذة واحترام الصغير للكبير.

3 وجود تعارض بين الرأي و السلوك، فقد يؤمن شخص بأهمية التصويت الانتخابي ولكنه لا يمارس ذلك عند أوقات الانتخابات.

4 الخبرات السابقة، فاذا وضعنا يدينا على النار وشعرنا بالالم، سيحدث تنافر لان تجاربنا السابقة جعلتنا نؤمن بان الإمساك بالنار مؤلم.

وعندما نحاول تقليل التنافر المعرفي، فان القاعدة الأساسية هي أن نختار أسهل السبل ونحاول أن نغير الأمور الضعيفة المقاومة للتغيير، وسوف نعرض حالة التنافر المعرفي في أربعة مواقف اتصالية:

أ موقف اتخاذ القرار

ب موقف فرض الإذعان

ج موقف التعرض للمعلومات

د موقف التأييد الاجتماعي ( [REDACTED] ) .